

## المُستدركُ على شعرِ ابنِ حريقِ البلنسي

أ.م.د. صفاء عبد الله برهان  
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

### المخلص:

هذا استدراك على شعر ابن حريق البلنسي (ت ٦٢٢هـ)، الذي جمعه للمرة الأولى الدكتور محمد بن شريفة قبل ربع قرن من الزمان، وكان له فضل التعريف بهذا الأديب الأندلسي الكبير وقتذاك، وتقديمه إلى المهتمين بالتراث العربي عامة، والباحثين في الشأن الأندلسي خاصة. فجاء هذا الاستدراك مكملًا ومصححًا لما قدمه ابن شريفة، ومضيفًا إلى عمله السابق أبيات شعرية جديدة، لم يسبق نشرها في ذلك المجموع، وهو شأن طبيعي عند توافر الأدوات وإسعاد الوسائل التي يجود بها الزمان؛ بحسب ما يظهر للوجود من مخطوطات وما ينشر منها، حسبت في ضمن المفقودات لقرون من الزمن، ومنه ما يتعلق بموضوع هذا الاستدراك، فظهر لنا من شعر ابن حريق ما يدعو إلى الاستدراك؛ لتوضيح نبذة من ملامح ذلك الشعر.

الكلمات المفتاحية: (ابن حريق، الشعر الأندلسي، استدراك، جنى الأزاهر النضيرة. كناش الحايك)

### The revision on the poetry of Ibn Hareq Al-Balansi

Dr.Safaa Abdullah Burhan  
Safaaburhan1977@ gmail.com

### Abstract

This is a revision of the poetry of Ibn Harek Al-Balansi (622 H.) His poetry was collected for the first time by Muhammed Bin Sharifa a quater of centery ago. He had the priority of introducing this great Andalusian poet at that time. He Introducing him to those who were interested in Arabic heritage in general and the researchers of Andalusian affaris in particular. This revision had been completed and corrected of what was Bin Sharifa 's prodction and added to his previous work new verses of poetry. These verses had not been previously published in that collection. It is a natural matter when the tools are available and the means are good. According to what appeared in term of manuscripts and what were published. Hence, it was counted among the lost works for centuries. This revision explained a brief features of this poetry.

**Key words:** (Ibn Hareq, Andalusian poetry The Realization Janaa Al'Azahir .Alnadira Kunnash al haik).

## = المقدمة:

اقترن تراث الأندلس بالمدن التي ألفها ذلك الفردوس المفقود، فكان أن نال نصيبا معلوما منها، حيث الضياع والفقدان والطمس والاضطراب، وهو ما غيب الكثير من الآثار العتيدة التي ضمتها المخطوطات، في قرون من النسيان والغياب، ولم يصل إلينا من ذلك التراث الكبير إلا القليل منه؛ بحسب عوادي تلك المدن التي أناخت على بلاد الأندلس، وأدت بها إلى نتائج كارثية متتابعة، ابتدأت بسقوط طليطلة سنة "٤٧٨هـ" وانتهت بانتزاع غرناطة سنة "٨٩٧هـ".

وممن ناله ذلك الحيف الأديب الأندلسي ابن حريق البلنسي "ت ٦٢٢هـ"، فعلى الرغم من المنزلة الكبيرة التي نالها في عصره وما بعده، إلا أننا لا نكاد نقف على تلك المنزلة بما احتوت من آثار أدبية وغيرها، ولولا عمل العلامة خالد الذكر الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة، نور الله تعالى ضريحه، لكاد النسيان يطوي صفحة هذا الأديب الكبير؛ فقد صنف في حياته وآثاره كتابا سماه "ابن حريق البلنسي حياته وآثاره"، كان ذلك في سنة ١٩٩٦م.

وقد أحسن الرجل فيما صنّف، وهو ما عرف عنه في عالم الدراسات الأندلسية؛ إذ بذل جهدا كبيرا في تتبع مفردات ابن حريق عمرا وشعرا ونثرا. وحدث أن تشرفت بزيارة العلامة ابن شريفة، فأهداني هذا المصنف القيم، في ضمن مجموعة من الكتب المطبوعة والمخطوطة التي أهدانيها.

وبعد مرور ربع قرن على تلك الدراسة القيمة، أظهرت أرض المغرب المعطاء التي خزنت الكثير من التراث الأندلس، سفرا أندلسيا نفيسا كان ممن نالته مدن الضياع والغربة والنسيان، وهو كتاب "جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة"، للأديب الكبير أبو الحسن الرعيني "ت ٦٦٦هـ"، وهذا السفر لم يلتفت إليه الكثير من الباحثين في الأدب الأندلسي عامة، وكان مصنفه ممن عاصر ابن حريق، فاختر من شعره ما لم يورده العلامة ابن شريفة في تصنيفه المذكور، فوجد الباحث في ذلك فرصة في الاستدراك على عمل ذلك العلامة الجليل رضوان الله عليه.

أما عن خطة البحث فقد جاءت في محاور ثلاثة: تضمن المحور الأول مدخل عرف بابن حريق ومنزلته، على حين جاء المحور الثاني ليتحدث عن مجموع شعره الذي عمله العلامة بن شريفة، وقد اختصر الحديث فيهما؛ لغرض التنويه والانتقال إلى المحور الثالث، وهو الموضوع الرئيس في بحثنا ونعني به الاستدراك، وما قام فيه الباحث من عمل وجهد، تضمن تقديمًا تناول التعريف بكتاب جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة، الذي هو مصدر الاستدراك الرئيس، ثم بعد ذلك بيان القطع الشعرية الجديدة لشعر ابن حريق البلنسي، عسى أن يكون قد قدم خدمة لهذا التراث النفيس، بانتظار أن تسعنا الأيام بمخطوط لديوانه المفقود، كما أسعفتنا بمخطوطات لغيره.

## = المدخل:

أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي البننسي، من شعراء الأندلس المعروفين في عصره. عاش في المدة بين "٥٥١ هـ\_٦٢٢ هـ"، وهي المرحلة التي عرفت سيادة الموحدين على الأندلس، وشهدت انتصارهم في معركة الأرك "٥٩١ هـ"، واندحارهم في معركة العقاب "٦٠٩ هـ"، فعاش ابن حريق تلك الأحداث بعنفوانها، وتركت أثرها في حياته ونتاجه الأدبي.<sup>(١)</sup> كان الرجل موضع إعجاب وتقدير الأدباء والمؤرخين والباحثين؛ لأنه ذو باع في علوم كثيرة وفنون متعددة مع ورع واحتشام، ما جعله موضع ثناء معاصريه ولأحقيه. فقد قال أبو الحسن الرعيني: (هذا رجل من تنبؤ من القناعة منزلاً، وغدا لأيات القريض مُنزلاً، أشهد له لقد رفعت في صناعة الشعر أعلامه، وراق في النظم والنثر كلامه، وسبق الأفراد والأفئدة، وأتى بنفيس أهل بغداد، وقد أثبت له ما شاده من البديع وأجاده، وحكمت له الشعراء فيه بالإجادة).<sup>(٢)</sup> كذلك ذكره ابن عبد الملك المراكشي "ت ٧٠٣ هـ"، وأثنى على علمه وفضله ومعشره، فقال: (كان شاعراً مقلماً سريع البديهة بارعاً مروياً ومرتبلاً، كاتباً بليغاً مكثراً من نظم الكلام ونثره، حسن التصرف في فنونه، لم يشن كلامه قط بتضمينه ثلث أحد ولاهجوه، حافظاً لأيام العرب وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخبار الصحابة، ذاكرة للغة، فكه المحاضرة حلو النادرة، مع وقار وتؤدة، فسيح المجال في الآداب، يقر له بالتقدم فيها بلغاء عصره).<sup>(٣)</sup>

لقد ترك ابن حريق نتاجاً أدبياً غزيراً، ولاسيما شعره الذي كان في مجلدين كبيرين، وقد وصفه العلامة ابن شريفة، بقوله: (يعتبر ديوان ابن حريق أهم واضخم تراثه الشعري، ذكر ابن الأَبَّار أن شيخه دون شعره ورتبه على حروف المعجم، حسب الترتيب المغربي، وأنه خرج في مجلدين، وقال: إنه سمعه عليه بأسره).<sup>(٤)</sup> وهو ما يعني أن ذلك الديوان الضخم، كان معروفاً في أيام تلميذه الشهير ابن الأَبَّار البننسي "ت ٦٥٨ هـ". بل امتد إلى أبعد من ذلك، حيث مطلع القرن الثامن الهجري؛ بحسب إشارة أوسع أوردها ابن عبد الملك المراكشي، بعدما وقف على نتاجه، فقال: (شعره كثير مدون، وفتت عليه في مجلدين ضخمين و معشرات غزلية، ومقصورة عارض بها ابن دريد، وأرجوزة بديعة عارض بها أبا الحسن بن سيده على حروف المعجم في ما أسمك يا أبا العرب، ومقالته المسماة بالرسالة المفيدة والأملوحة المفيدة، موطناً لكل بيت بما يستدعي معناه حتى يدرجه أثناء كلامه، لم يتقدم إلى مثلها، وفتت عليها بخطه وشرحها).<sup>(٥)</sup>

وما تقدم يظهر شهرة الشاعر وقتذاك، وفيض نتاجه الأدبي، ولاسيما الشعري منه، وتداوله بين الأيادي مجموعا، ما يعطي صورة عن منزلة ابن حريق بين أدباء عصره الذين شهدوا له بالبراعة. وقد اكتفينا بما نقلنا من تلك المصادر، بما يعطي صورة واضحة عن طول باع ابن حريق البلنسي.

#### ■ شعره المجموع:

على الرغم مما ذكر عن كمية الشعر الذي انتجه الأديب ابن حريق البلنسي، فإن مما يؤسف له أن الغالبية العظمى من ذلك الشعر في عداد المفقود، وهو ما أكدته العلامة الدكتور ابن شريفة، بقوله: (مما نأسف له اليوم ضياع هذا الديوان الكبير، والكنز الثمين، ولم يصل إلينا مما كان يشتمل عليه من شعر كثير إلا نزر يسير، جمعنا ما تيسر لنا منه).<sup>(٦)</sup> لقد دعا ذلك الفقدان المؤسف لديوان ابن حريق، العلامة ابن شريفة إلى أن يجمع ما بقي من آثار ابن حريق البلنسي، ومنها شعره الذي جمعه في "٣٩٤" بيتا، وموشحة، فضلا عن عدد من التذييلات التي بلغت (بيتا عموديا وأربعة أبيات من الرجز).<sup>(٧)</sup> بلحاظ أن هذا العدد يمثل نذرا يسيرا، مما ذكر عن ابن حريق البلنسي، ومع ذلك فهي خطوة مهمة في التعريف به و بنتاجه الشعري، الذي تناثر في بطون المصادر، واعتمد في عمله مصادر مطبوعة ومخطوطة. كان للمصادر المطبوعة النصيب الأقل من الشعر؛ إذ لم يتجاوز عدد ما تم جمع منها "٥٧" بيتا، منها "٥" أبيات اشتركت في تخريجها مع آخر مخطوط.<sup>(٨)</sup> ولعل ذلك مما جعل ابن حريق البلنسي، بعيدا عن وجدان الباحثين في الشأن الأندلسي. وتمثلت بعشرة مصادر أندلسية و خمسة مصادر مشرقية. أما الأولى فهي: صلة الصلة لابن بشكوال "ت ٥٧٨ هـ"، وزاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر لصفوان بن إدريس التجيبي "ت ٥٩٨ هـ"، والحلة السيرة، وتحفة القادم لمؤلفهما ابن الأَبَّار البلنسي "ت ٦٥٨ هـ"، والمغرب في حلى المغرب و ربابت المبرزين وغايات المميزين لابن سعيد الأندلسي "ت ٦٨٥ هـ"، و الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي "ت ٧٠٣ هـ"، ولمح السحر من روح الشعر لابن ليون التجيبي "ت ٧٥٠ هـ"، والإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب "ت ٧٧٦ هـ"، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للنلمساني "ت ١٠٤٢ هـ". على حين تمثلت المصادر المشرقية بكتب: "قلائد الجمال في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلّي "ت ٦٥٤ هـ"، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي "ت ٧٤٦ هـ"، والوفاي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي "ت ٧٦٤ هـ". والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي "ت ٨١٧ هـ"، وريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين الخفاجي "ت ١٠٦٩ هـ".<sup>(٩)</sup> كذلك خَرَج العلامة ابن شريفة بعض شعر ابن حريق من "قلائد الجمال في فرائد شعراء هذا الزمان" وأحال إلى كتابه تراجم

مغربية.<sup>(١٠)</sup> على حين حظيت المصادر المخطوطة بـ"٣٣٧" بيتا، و"٩" تذييلات، مثلت قصائد مهمة

في شعر ابن حريق البننسي، وهذه المخطوطات هي:

▪ شرح ابن حريق على رسالته الرسالة المفيدة والأملوحة الفريدة لابن حريق.

▪ الحماسة البياسية لأبي الحجاج البياسي (ت ٦٥٣هـ).

▪ "مجموع رسائل موحديّة" وذكر أنها مصورة خاصة.<sup>(١١)</sup>

▪ "مخطوط مجهول" مرقوم في الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم "٤٩٥٨"، وقع الاضطراب في

محتواه وتداخل مع غيره، وانفصلت بعض الأوراق عنه، ومنها ورقة العنوان. ومع ذلك أضاف الكثير

مما لم تذكره المصادر السابقة؛ إذ احتوى "٣٣٧" بيتا، وأورد عددا من القصائد، ناهز بعضها ما ورد

في المصادر المطبوعة؛ إذ وردت إحدى القصائد متألفة من "٦١" بيتا.<sup>(١٢)</sup>

#### ▪ هذا الاستدراك:

جاء هذا الاستدراك على مجموع ابن شريفة، بفضل كتاب لم يتسن له الوقوف على عنوانه

ونسخته الأخرى، هذه الأخيرة التي ظلت زمانا طويلا مركونة في بعض زوايا مدينة سوس جنوب

المغرب الأقصى، وقد عدت من المغامر العلمية النادرة، كما أشار إلى ذلك المحقق الكبير الدكتور

علي لغزيوي، بقوله: (إنها لغنيمة علمية نادرة وسارة، هذه التي آب بها الباحثان الواعدان: البشير

التهالي، و رشيد كتاني، من رحلتها الاستكشافية عبر الخزانات العلمية العامرة في بعض الجهات من

أرض سوس الطيبة المعطاء العالمية).<sup>(١٣)</sup> وهكذا حملت تلك النسخة عنوانا مهما لبعض المصنفات

الأندلسية النادرة في الاختيارات الشعرية، وهو "جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة في صلة

المطمح والذخيرة مما ولدته الخواطر من المحاسن في هذه المدة الأخيرة"، فأسفرت بعنوانها عن

نفسها بعدما كانت من مفقودات التراث الأندلسي، وأفصحت عن المخطوط المجهول في الخزانة

الحسنية، وأنهما نسختان لكتاب واحد، الذي ألفه أبو الحسن الرعيني، وأشار إليه بقوله: (خاطبني

جماعة من الشعراء والكتاب، وجرت بيني وبينهم مراجعات، وترددت إلي منهم مقطعات، وغير هذا

المجموع أولى بها، وسترد إن شاء الله تعالى\_ مسوقة سوق العراب مع أشكالها ونظائرها، منسوقة

على ترائب الآداب أسلاك جواهرها، في الكتاب الكبير الذي بين يدي، الذي سميت جنى الأزهار

النضيرة وسنى الزواهر المنيرة في صلة المطمح والذخيرة مما ولدته الخواطر من المحاسن في هذه

المدة الأخيرة).<sup>(١٤)</sup> وهكذا عرفت تلك النسخة السوسية، بذلك المخطوط المجهول في الخزانة الحسنية،

بل زادت عليه في ضبطها ووفرة مادتها وقلة أسقامها. وقد عمل الباحثان على تحقيق الكتاب ونشره،

بعد أن بذلا جهدا كبيرا في مطابقة النسخة التي حصلوا عليها، مع نسخة الخزانة الحسنية التي

اعتمدها العلامة ابن شريفة. فقدمنا بذلك خدمة جليلة للتراث الأندلسي بعملهما هذا. وهو ما سيكون حديثنا في موضعه من الاستدراك على شعر ابن حريق. ولم يدخرنا جهدا في إخراج شعره بتحقيق أكاديمي رصين، ومنه تسنى لنا استخراج ما يستدرك على عمل العلامة ابن شريفة في جمعه لشعر ابن حريق. أما عن الباحث فعمل على جرد تلك القطع الجديدة، وكان عددها سبع، وبيان غرضها الشعري، ومن ثم تقديمها في عرض موضوعي هذا المستدرك، فترتيب القطع على حروف المعجم، فترقيمها، كذلك ترقيم تسلسل الأبيات داخلها، واستكمال ما طمس من أعجاز عدد من الأبيات، مما يستكمل به بنيتها تماما. وبعدها شكل جميع الأبيات المستدركة، وشرح المفردات اللغوية في الأبيات؛ لأن الكثير منها بها حاجة لبيان معنى للباحث وتفسير مفهوم للقارئ، كذلك قام الباحث بالإحالة إلى الإشارات القرآنية والشعرية والجغرافية والأدبية الواردة.

#### ■ الأغراض الشعرية:

انحصر الغرضان الشعريان في الغزل والمديح؛ إذ بلغا "٦٨" بيتا و"شطر بيت"، و"آخر عجز من بيت آخر"، فيكون مجموع أبيات القطع المستدركة والمستكمل بها "٧٠" بيتا جديدا، كذلك أكمل الاستدراك الغصنيين (٦٥) من الدور الثاني لموشحة ابن حريق، وردا في "كناش الحايك". وقد بعث لي بمصورتها مشكورا الأستاذ الدكتور مصطفى الغديري من المغرب.

#### ■ الغزل:

استدرك في هذا الموضوع "٦٣" بيتا، و"ثلاثة أشطر"، و(آخر عجز بيت)، توزعت على قصيدة تامة، ذكرها الرعيني في ضمن مختاراته لشعر ابن حريق البلنسي، وتتألف من "٢٠" بيتا.<sup>(١٦)</sup> كذلك أورد قصيدة أخرى تألفت من "١٧" بيتا، لم يذكر ابن شريفة منها إلا بيتا منفردا في ضمن مجموعته الشعري.<sup>(١٧)</sup> على حين جاء الرعيني بالقصيدة كاملة ومن ضمنها البيت المذكور.<sup>(١٨)</sup> كذلك زاد بيتا شعريا واحدا على قصيدة غزلية أخرى، وكان قد سقط من النسخة التي اعتمدها ابن شريفة في شعر ابن حريق.<sup>(١٩)</sup> كذلك أتم المستدرك الأبيات و الأشرطة التي سقطت من مجموع ابن حريق الشعري، من ضمن قصيدته النونية التي تغزل بها، والتي وصفها الرعيني بقوله: (له يتغزل بقصيدة طويلة لكنها غير مملولة مرة، فيها إحسان كثير، وأدب عذب ندير).<sup>(٢٠)</sup> وهذه تقع ضمن الأبيات "١٦\_ ٢٢". ووقعت الأشرطة في الأبيات "٢٣\_ ٢٥"،<sup>(٢١)</sup> وبذلك يكتمل ما طمس من تلك الأبيات الأشرطة، مما نشره العلامة ابن شريفة في آثار ابن حريق الشعرية. بل لقد زاد المستدرك "١٩" بيتا في القصيدة، لم يذكرها ابن شريفة، وهي الأبيات التي وردت في جنى الأزاهير بالترقيم "٣٧\_ ٥١"،

والترقيم "٥٦، ٥٨، و٥٩".<sup>(٢٢)</sup> وما ورد في جنى الأزاهير النضيرة، ما طمس من آخر عجز البيت "٢٨" عند ابن شريفة.<sup>(٢٣)</sup> بلحاظ أن غزل ابن حريق البلنسي، يمثل جانبا من حياته في مرحلة شبابه ببلنسية، كما ذكر العلامة ابن شريفة، وكان يرى فيه امرا مباحا، بقوله: (جانب اللهو المباح الذي يستدعيه عهد الشباب، وقد وجدنا ابن حريق يشير إلى هذا العهد في بعض ما بقي من شعره).<sup>(١٥)</sup> وما جاء من أبيات جديدة في هذا الموضوع، مثلت ذلك الغزل العفيف الذي لا يخرج صاحبه عن العواطف الإنسانية النبيلة، والمشاعر الصادقة اتجاه المرأة، بما لا يخدش الحياء، أو يتعرض إلى مفاتن حسية، أو وصف مغامرات العشاق، وهو ما حرص عليه ابن حريق الأندلسي، وكان شعره تجسيدا لعواطفه وواقعه، كما أخبرنا بقوله: [السريع]

أَبْعَدَ هَذَا كَأُلْهِ سِمْتَنِي      بُعْدًا ؟ لَقَدْ دُرَّتْ مَدَارَ الرَّمَانِ  
فَبَيْتِنَا وَصَلْنَاكَ لِي جُنَّةً      مِنْ شَرِّ مَا يَبْغِي لِي الْوَأَشْيَانِ  
كَرَرْتُ بِالْهَجْرِ رِبْلًا وَاسِطِ      كَأَنَّمَا هَجُرْتُكَ عَطْفُ الْبَيَانِ

#### ■ المديح:

وهو لا يخرج عن المقصد العام لمديح ابن حريق البلنسي، الذي توجه به إلى الملوك الموحيين وأولادهم السادة، وقد أفصح العلامة ابن شريفة عن سبب تلك المدائح، قائلا: (نظن أنه كان يتوسل بمدائحه في السادة الامراء بالأندلس؛ للوصول إلى هدفه وبلوغ أمله).<sup>(٢٤)</sup> ويتمثل هذا الجزء من الاستدراك في " بيتين اثنين، وشطر" مثل الأخير عجز البيت الخامس من همزية ابن حريق البلنسي،<sup>(٢٥)</sup> التي مدح بها السيد أبا يحيى، وهو:<sup>(٢٦)</sup>

وَاسْتَلْمَتَ مُضْطَرًّا بِأَدَاكَ غَانِمًا      حُشَّاشَةً نَفْسٍ لِلدَّلِيلِ بِهَا شُحُّ

على حين جاء أحد البيتين في القصيدة نفسها، وهو مما سقط من النسخة الحسنية التي اعتمدها ابن شريفة، وبذلك يزداد بيت على القصيدة، وهو البيت "٢٨"<sup>(٢٧)</sup>. وجاء البيت الآخر الذي مثل البيت "٢٥" من القصيدة<sup>(٢٨)</sup>، ذات الـ"٥٧" بيتا في مدح يعقوب المنصور الموحي.<sup>(٢٩)</sup>

### الأبيات المستدركة

#### روي الهمزة

١

قال أبو الحسن الرعيني: من قصيدة يمدح بها السيد الأجل يحيى بن أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين: (٣٠) [الكامل]

١\_ تَشْتَاقُهُ حَرَكَاتُهُ وَ سُكُونُهُ وَيَكَادُ يَخْتَطِيفُ الْغِيُونَ ضِيَاؤُهُ  
ومنها: (٣١)

٢\_ أَشَقَى مُلُوكِ الْأَرْضِ رَبُّ مَسَالِكِ أَمَلْتُ لَهُ فِي حَرَبِهِمْ قُرْتَاؤُهُ (٣٢)

#### روي الحاء

٢

ومن قصيدة يمدح بها السلطان يوسف بن عبد المؤمن، قوله: (٣٣) [الطويل]

١\_ وَ أَسْلَمْتُ مُضْطَرًّا بِأَدَاكَ غَانِمًا حُشَّاشَةَ نَفْسٍ لِإِذْلِيلِ بِهَا شُحْ (٣٤)

#### روي الراء

٣

قال أبو الحسن الرعيني: وله من أخرى: (٣٥) [الكامل]

١\_ إِنَّهُ نَسِيمَ الرِّيحِ مِنْ وَاوِيِ الْغَضَا كَيْفَ الْخِيَامِ؟ وَ كَيْفَ عَهْدُ نَوَارٍ؟ (٣٦)

٢\_ أَقْرِ السَّلَامَ عَلَى بَطِيحَاءِ الْحِمَى سُقِيَتْ رُضَابَ الدَّيْمَةِ الْمِذْرَارِ (٣٧)

٣\_ وَ أَهْبِ بِأَبْكَارِ السَّحَابِ لَعَلَّهَا تَسْقِي هُنَاكَ مَعَاهِدَ الْأَبْكَارِ (٣٨)

٤\_ أَهْلًا بِنَاسِمِكَ الَّذِي خَلَعَ النُّهَى عَنْ مَنْكَبَيَّ بِنَفْحَةِ مِعْطَارِ (٣٩)

٥\_ وَ لَقَدْ خَفَقَتْ بِحَوْلٍ مَنْ لَمْ يَشْتَمِلْ إِلَّا بِثُوبِ سَكِينَتِهِ وَ وَقَارِ

٦\_ هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِالْبَانِ فِي الْأَحْدَاجِ وَ الْأَقْمَارِ (٤٠)

٧\_ رَفَعُوا السُّجُوفَ عَنِ الشُّمُوسِ وَأَصَحَرُوا بِالْمَشْرِفِيَّةِ أَيَّمَا إِصْحَارِ (٤١)

منها: (٤٢)

- ٨\_ وَ لَقَدْ طَرَفْتُ قِبَابَهُمْ فِي فِتْيَانَةٍ  
٩\_ رَقُوقًا فَلَوْ لَمْ نَسْتَنْزِرْ قَسَمَاتِهِمْ  
١٠\_ دَلُّوا عَلَيَّ ذِي وَدَّهِمْ وَ عَدُوَّهُمْ  
١١\_ مُتَقَلِّبِينَ تَقَلُّبَ الدُّنْيَا بِهِمْ  
١٢\_ نَتَنَازَعُ الذُّكْرَى كُؤُوسَ مُدَامَةٍ  
عَادِيَهُمْ عَبِيدُ الْهَوَى وَ السَّارِي (٤٣)  
لَخَفْتُ جُسُومَهُمْ عَنِ الْأَبْصَارِ (٤٤)  
لَا يَصْنَعُ لِي لِحْفَاطِهِمْ بِشِرَارِ  
مُتَسَابِقِينَ تَسَابُقَ الْأَقْدَارِ  
وَ نَمِينٍ مِنْ طَرَبٍ عَلَيَّ الْأَكْدَارِ (٤٥)

ومنها: (٤٦)

- ١٣\_ وَ لَقَدْ طَرَفْتُ الْحَيَّ فِي سُدْفِ الدُّجَى  
١٤\_ وَ اللَّيْلُ يَقْضِرُ حَطْوَهُ فَكَأَنَّهُ  
وَ غُرَابُهَا قَدْ طَارَ كُلُّ مَطَارِ (٤٧)  
هِمَّ أَطَّلَ عَلَيَّ شَفِيرِ هَارِ (٤٨)

ومنها: (٤٩)

- ١٥\_ وَ لَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا نَوَارَ لَدَى الْوَعَى  
١٦\_ وَ لَوَيْتُ سَالِفَةَ الْجَوَادِ فَظَنَّ بِي  
١٧\_ هَيْهَاتَ مِنْهُ فِرَارُهُ وَ زَمَامُهُ  
١٩\_ حَتَّى أَخُوْضَ بِهِ عَلَيَّ قِصْدَ الْقَنَا  
٢٠\_ عَجَبًا أَرْوُحَ مِنَ الْهَوَى دَامِيَ الْحَشَى  
٢١\_ كَمَنْ اتَّقَى حَرَ الْهَجِيرِ بِثَوْبِهِ  
بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَ الْقَنَا الْخَطَّارِ  
أَنِّي تَنَيْتُ عِنَاتَهُ لِفِرَارِ (٥٠)  
فِي كَفِّ مِقْدَامٍ بِهِ كَرَّارِ (٥١)  
بَحْرًا يَمْوُجُ مِنَ الدَّمِ الْمَوَّارِ (٥٢)  
وَ مِنْ الْكَرِيهَةِ دَامِيَ الْأَطْفَارِ (٥٣)  
عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ اصْطَلَى بِالنَّارِ (٥٤)

#### ٤

قال أبو الحسن الرعيني: وله (٥٥) [المتقارب]

- ١\_ مَتَى يَلْتَقِي الْحَيُّ بِالْأَجْرَعِ ؟  
٢\_ حَرَامٌ عَلَيَّ النَّفْسِ سُئُلَانُهَا  
٣\_ مَضُوا ثُمَّ قَالُوا لِعَيْنِي: خُذِي  
٤\_ نَفَعْتُ إِلَيْهِمْ عَادَةَ النَّوَى  
٥\_ وَ قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيَّ رَبِّعُكُمْ  
وَ هَلْ لِلْأَجْبَةِ مِنْ مَجْمَعِ؟ (٥٦)  
إِذَا رَحَلَ الْحَيُّ مِنْ لَعْلَعِ (٥٧)  
بِحَظِّكَ مِنَّا وَ لَا تَهْجِعِي  
فُؤَادِي وَ أَمْسِكِي وَجْدِي مَعِي  
وَ لَيْسَ سَلَامِي عَلَيَّ الْأَرْبَعِ (٥٨)

- ٦- وَ مَا لِي إِلى أَثَلَاثِ الأَوَى  
٧- وَ لَكِن بَخَعْتُ بِدَعْوَى الهَوَى  
٨- وَ نَادَيْتُ بِاسْمِ فَأَخْفَيْتُهُ  
٩- فَيَا ذَا المُسَمَى أَلَا عَطْفَةٌ  
١٠- وَيَا رِيْمَ عُسْفَانَ سُرْعَانَ مَا  
١١- وَيَا أَيُّهَا البَدْرُ كَمْ ذَا العُرُوبِ ؟  
١٢- ذَكَرْتُكَ بَعْدَ هَزِيْعٍ مَضَى  
١٣- يَقُولُ: فَمَا خَطَأُ مَضَجَعِي  
١٤- فَوَاهَا لِأَيُّ لَيْلَتِنَا بِالحِمَى  
١٥- أُعَاطِي الخَلِيْلَ عَلى ذِكْرِهَا  
١٦- وَ كَمَا تَعَانَقُنَا بِالقُؤُوبِ  
١٧- وَ كَمَا تَسْرَائِرُنَا لِالثُّغُو
- وَ حِصْنِ المُشَقَّرِ مِنْ مَنْرَعِ<sup>(٥٩)</sup>  
لَدَيْهِمْ وَ حَقَّقْتُ مَا أَدَّعِي<sup>(٦٠)</sup>  
عَلى مُقْلَةٍ وَ عَلى مَسْمَعِي  
تُقَرِّبُ مِنْكَ إِلى مَطْمَعِ ؟  
نَسِيْتِ المَوَاطِيْنَقِ بِالأَجْرَعِ<sup>(٦١)</sup>  
أَمَا لَكَ يَا بَدْرُ مِنْ مَطْمَعِ ؟  
فَعَانَقْتُ ذِكْرَكَ فِي مَضَجَعِي<sup>(٦٢)</sup>  
وَإِنِّي لِأَخْسِبُ بِهِ مَصْرَعِي  
وَإِهْ لَهَا أَنَّهُ المَوْجِعِ  
حَدِيثِ العَرَامِ فَخُذْ أَوْ دَعِ  
مَكَانَ التَّعَانُقِ بِالأَذْرَعِ  
رَ لَمْ تَتَجَاوَزْ إِلى مَسْمَعِي<sup>(٦٣)</sup>

#### روي القاف

٥

قال أبو الحسن الرعيني: وله من أخرى<sup>(٦٤)</sup> [الطويل]

- ١- يَزُوعُ إِذَا مَا قَطَّبَتْهُ حَفِيْظَةٌ وَ أَمَا عَلى عَادَاتِهِ فَيَرُوقُ<sup>(٦٥)</sup>

#### روي النون

٦

قال أبو الحسن الرعيني: وله يتنزل بقصيدة طويلة لكنها غير مملولة، فيها إحسان كثير، وأدب عذب

نمير، أولها: <sup>(٦٦)</sup> [السرير]

- ١- أَنشَبَنِي فِي كَفْتِي حَابِلِ  
٢- فَعَرَّيْتِي فِيهِ كَمَا عَرَّةُ  
٣- أُحِبُّهُ وَ هُوَ كَمَا حَدَّثُوا  
٤- فَضُّ كَمَا عَايَنْتُ صَدَدَ الصَّفَا
- بَلْ خَاتِلِ عَلَّانِي بِالأَمَانِ<sup>(٦٧)</sup>  
مَنْ قَبْلِهَا رَأَيْدُهُ المُقْلَتَانِ<sup>(٦٨)</sup>  
مُكَدَّرُ الإِحْسَانِ خُلُو اللِّسَانِ<sup>(٦٩)</sup>  
لَيْنٌ كَمَا أَخْرَجْتَ عَنْ عُصْنِ بَانَ<sup>(٧٠)</sup>

عَلَيَّ بِالْعُتِّ لَهْ فِي الْخَنَانِ  
وَ أَنْتُمْ مِمَّنْ نَخْلِهَافِي أَمَانٍ<sup>(٧١)</sup>  
فَاخْتَرِسَاهَا أَيُّهَا الْأَرْقَمَانِ<sup>(٧٢)</sup>  
نَارَيْنِ فِي ثَمِيمِهِمَا جَنَّتَانِ  
بِعُضِّ جَنَى الْوَرْدِ أَوْ الْأُفْحَوَانِ<sup>(٧٣)</sup>  
أَوْ افْتُلَانِي مَعَ مَنْ تَقْتُلَانِ<sup>(٧٤)</sup>

٥\_ وَ كَلَّمَا بَالِغٌ فِي قَسْوَةٍ  
٦\_ يَا عَارِضِيْنِهِ سَاوِرًا مُهَجَّتِي  
٧\_ حَلَلْتُهَا مِنْ خَدِّهِ رَوْضَةً  
٨\_ وَ اجْتَلِيَا مِنْ وَرْدَتِي حُسْنِهِ  
٩\_ وَ إِن أَنَا سَاوَقْتُ لَخُظَيْكُمَا  
١٠\_ فَسَيَّرَايِي مَثَلًا فِي الْهَوَى

ومنها: (٧٥)

يَبِيْتُ لِلْحَرْبِ فُؤَادَ الْهَيْدَانِ<sup>(٧٦)</sup>

١١\_ يَبِيْتُ لِلْحَرْبِ مَرْوَعًا كَمَا

منها: (٧٧)

صُوبَ فِي أَفْقِهِمَا الْفَرْقَدَانِ؟<sup>(٧٨)</sup>  
زُقْتُ إِلَيْنَا بِلِيَالِ حِسَانٍ ؟  
أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِ مَضْتِ أَوْ ثَمَانٍ ؟  
فِي مَنْظَرٍ طَلِقَ السَّنَا اضْحِيَانِ<sup>(٧٩)</sup>  
وَ مَسْمَعِي مِنْ نَعْمَاتِ الْقِيَانِ<sup>(٨٠)</sup>  
بُعْدًا ؟ لَقَدْ دُرْتُ مَدَارَ الزَّمَانِ<sup>(٨١)</sup>  
مِنْ شَرِّ مَا يَبْغِي لِي الْوَأَشِيَانِ  
كَأَنَّمَا هَجَرْتُكَ عَطْفُ الْبِيَانِ<sup>(٨٢)</sup>  
هَمٌّ لَهُ فِي الْقَلْبِ وَ خَزُّ السَّنَانِ<sup>(٨٣)</sup>  
أَوْ نَاسِيًا لَا عِلْمَ لِي كَيْفَ كَانِ ؟  
حَتَّى شَغَلْتُ النَّفْسَ عَنْ كُلِّ شَانِ  
لُفِيَا أَرْتَنِي الْمَوْتِ رَأْيِ الْعِيَانِ  
أَنْتَ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ الْأَخْمَدَانِ  
وَ صُدَّ عَنْهَا قَائِمٌ غَيْرُ وَاِنِ<sup>(٨٤)</sup>  
فَقَرَّبَ الْأَحْقَانَ إِنِّي لَقَانِ  
أَمْرٌ مِنْ عَيْشَتِهِ الْأَغْدَبَانِ؟<sup>(٨٥)</sup>

١٢\_ أَيْنَ تَعَاظِينَا الْخُمِيَا وَ قَدْ  
١٣\_ وَ أَيْنَ أَيَّامَ نَعْمَتَا بَهَا  
١٤\_ وَ أَيْنَ عَهْدَ مَا عَدَدْنَا لَهُ  
١٥\_ يَوْمَ ارْتِيَاحِ بَرَزْتُ شَمْسُهُ  
١٦\_ لِنُكْرِهِ أَشْهَى إِلَى خَاطِرِي  
١٧\_ أَبْغَدَ هَذَا كُلُّهُ سِمْتَنِي  
١٨\_ فَبَيْنَمَا وَصَلْتُكَ لِي جُنَّةً  
١٩\_ كَرَزْتُ بِالْهَجْرِ بِلَا وَاسِطِ  
٢٠\_ أَرَّقَ جَفْنِي وَادَّبَ الْحَشَى  
٢١\_ لِمَوْعِدِ أَخْلُقْتُهُ عَامِدًا  
٢٢\_ لَيْتَكَ لَمْ تُطْمِعْ فُؤَادِي بِهِ  
٢٣\_ وَ لَيْتَنِي لَمْ أَلْقِكُمْ إِنِّهَا  
٢٤\_ أَرْبَعَةٌ صَارُوا عَلَى مَوْعِدِ  
٢٥\_ أُمْنِيَّةً فَازَ بِهَا قَاعِدُ  
٢٦\_ مَا فِي حَيَاتِي بَعْدَهَا لَدَّةً  
٢٧\_ وَ أَيِّ حَيْرٍ فِي بَقَاءِ امْرِي

ومنها: (٨٦)

٢٨\_ أَخْلَى مِنْ الْمَاءِ عَلَى غُلَّةٍ وَ مِنْ أَمَانٍ فِي فُؤَادٍ جَبَانٍ

ومنها: (٨٧)

٢٩\_ رُحِمَى لِمَنْ ذَلَّ عَلَى عِزَّةٍ فَأَيُّهُ فِي يَدِكَ الْيَوْمَ عَانٌ (٨٨)

٣٠\_ بَيَّنَّ شَمْـُوءَاهُ وَ إِنْ رَادَ مَا يَلْقَى بِكَ اِحْتِاجَ إِلَى تُرْجُـُـمَانٍ (٨٩)

## ٧

١\_ جُنُودُ الْأَحَاطِـِـهِ تَغْيِرُ عَلَى فُؤَادِي وَ لَا تَصِيـِـرُ (٩٠)

### ■ مصادر البحث ومراجعته

- (١) ينظر: ابن حريق البلنسي، حياته وآثاره، دراسة وتحقيق، د. محمد بن شريفة (ت ١٤٤٠هـ)، مطبعة النجاح الجديدة، ط١، الدار البيضاء، ١٩٩٦: ٩، وقد أحال فيها إلى مصادر سيرته.
- (٢) جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة في صلة المطمح والذخيرة مما ولدته الخواطر من المحاسن في هذه المدة الأخيرة، أبو الحسن الرعيني (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق، البشير التهالي، و د. رشيد كناني، مؤسسة الرسالة، ط١، سوس، ٢٠١٩: ٧٥.
- (٣) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣ هـ)، تحقيق، د. إحسان عباس وآخرون، دار الغرب الإسلامي، ط١، تونس، ٢٠١٢: ٢٣١/٣.
- (٤) ابن حريق حياته وآثاره: ٧٣.
- (٥) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ٢٣١/٣.
- (٦) ينظر: ابن حريق البلنسي حياته وآثاره: ٧٣.
- (٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٦١\_ ١٦٢.
- (٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٦.
- (٩) ينظر: المصدر نفسه: ١١١\_ ١٥٧.
- (١٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٣١.
- (١١) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٦.
- (١٢) ينظر: المصدر نفسه: ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣١، ١٣٦، ١٤٦، ١٤٩، ١٥١.
- (١٣) ينظر: المستدرک علی شعر أبي العباس الجراوي: البشير التهالي ورشيد كناني، مركز سوس للحضارة والتنمية، ط١، سوس، ٢٠٠٥: ٧.

- (١٤) برنامج شيوخ الرعيبي: أبو الحسن الرعيبي، تحقيق، إبراهيم شيوخ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، ط١، دمشق، ١٩٦٢: ٢١٤.
- (١٥) ابن حريق البلنسي حياته وأثاره: ١٨.
- (١٦) تنظر القطعة رقم ٣ من شعر هذا المسترك.
- (١٧) ابن حريق البلنسي حياته وأثاره: ١٣٤.
- (١٨) تنظر القطعة رقم ٤ من شعر هذا المسترك.
- (١٩) تنظر القطعة رقم ٥ من شعر هذا المسترك.
- (٢٠) جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١٠٤.
- (٢١) ينظر القطعة رقم ٥ من شعر هذا المسترك.
- (٢٢) ينظر القطعة رقم ٦ من شعر هذا المسترك.
- (٢٣) ينظر البيت رقم ١١ من القطعة رقم ٦ من شعر هذا المسترك.
- (٢٣) ينظر البيت رقم ١١ من القطعة رقم ٦ من شعر هذا المسترك.
- (٢٤) ابن حريق البلنسي حياته وأثاره: ٤١.
- (٢٥) ينظر القطعة ١ من شعر هذا المسترك.
- (٢٦) أبو يحيى بن يوسف بن عبد المؤمن، كان من أشهر أولاد أبيه، وقد ولاه أبوه على قرطبة برغبة من قاضيها أبي الوليد بن رشد، في سنة (٥٧٩ هـ)، وكان ممن رنت عيونهم إلى خلافته، ولكن لم يعرف بموته إلا بعد بيعة أخيه يعقوب، وكان ممن بايعه بعد ذلك بمراكش، وقفل راجعا إلى ولايته بالأندلس. ينظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي (ت ٦٩٥ هـ)، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٨٥: ١٥٦ / ٥، ١٧١.
- (٢٧) تنظر القطعة رقم ٢ من شعر هذا المسترك.
- (٢٨) تنظر القطعة رقم ٣ من شعر هذا المسترك.
- (٢٩) يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن: رابع السلاطين دولة الموحدين. ولد بمراكش في سنة ٥٥٥ هـ، وببيع سنة ٥٨٠ هـ، كان ذا عفة ومروءة وحزم وإقدام، مشاركاً في علوم كثيرة. وكانت أيامه أيام دعة وأمن ورفاء ورفاهية، ولاسيما بعد نصره في موقعة الأرك سنة ٥٩١ هـ، توفي في سنة ٥٩٥ هـ، ودفن بمراكش، ثم نقل إلى مدينة (تينمل)، ودفن قرب أبيه وجده هناك. ينظر: أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلّق بذلك من الكلام: ابن الخطيب الغرناطي (ت ٧٧٦ هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣: ٢ / ٢٣٨.
- (٣٠) التخريج: جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ٩١.
- (٣١) التخريج: المصدر نفسه: ٩٢.
- (٣٢) قُرْنَاءُ: جمع قرين، وهو المصاحب والملازم.
- (٣٣) التخريج: جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ٧٨.
- (٣٤) تَنَيَّ: تَنَزَّكَ الأمر لضعف وقتور، وكلّ وإعياء.
- (٣٥) التخريج: جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١١٠.

(٣٦) وادي الغضا: واد يكثر به نبات الغضا، وهو شجر من الأثل، وهو معروف بصلادة خشبه؛ لذا يبقى جمهره طويلا. وهذا الوادي بنجد؛ لذا أطلق على أهل نجد (أهل الغضا)، وفيه يقول مالك بن الربيع، يرثي نفسه، وهو في الغزو: [الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلسة  
فليت الغضى لم يقطع الركبُ عرضه  
لقد كان في أهل الغضى لو دنا الغضى  
مزارًا ولكنَّ الغضى ليس دانيا

العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق، أحمد أمين وآخرون، لجنة الترجمة والمألف والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٥٢: ٣/٢٤٥.

(٣٧) بُطِيْحَاءُ: تصغير بطحاء، وهي الأرض المنبسطة الفسيحة، يسيل الماء فيها مخلفا رملا وحصى. رُضَابُ: الريق المرشوف، الدَيْمَةُ: الغيمة التي تمطر مطرا طويلا ساكنا.

(٣٨) مَعَاهِدُ: جمع معهد، وهو محضر الناس ومشهدهم. الأَبْكَازُ: الأولى السحاب المبكرة بوقتها قيل الفجر، والأخرى الفتيات اللاتي لم يتزوجن بعد.

(٣٩) نَاسِمُكُ: قصد به النسيم، وهي الرياح اللينة لا تحرك شجرا ولا تُعْفِي أثرًا.

(٤٠) البَانُ: شجر سبط القوام، لين، ورقه كورق الصفصاف. وَيُشَبَّه به الجِسَانُ في الطول واللين. الأَخْدَاجُ: جمع حدج، وهو مركب من مراكب النساء كالهودج.

(٤١) السُّجُوفُ: الستران المقرونان، بينهما فرجة. أَصْحَرُوا: خرجوا، ظهروا في الصحراء. المَشْرُفِيَّةُ: منسوب إلى مشرف، وهي قرية باليمن عملت السيوف فيها.

(٤٢) التَّخْرِيجُ: جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١١٠.

(٤٣) طَرَقْتُ: زرت ليلا. عَايِدُهُمُ: الماشي وقت الغداة. السَّارِي: الماشي ليلا.

(٤٤) قَسِمَاتٌ: قصد بها قَسِمَاتُ الوجه: تقاسيمه، تقسيماته، ملامحه ونقاطيعه ومعالمه.

(٤٥) مُدَامَةٌ: الخمرة.

(٤٦) التَّخْرِيجُ: جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١١١.

(٤٧) سُدْفٌ: جمع سدفة: وهي اختلاط الضوء والظلمة معا.

(٤٨) هِيمٌ: الإبل الظماء أو المراض التي تمص الماء مصا ولا تروي. أخذه من قوله تعالى: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنهَارٍ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ﴾. سورة التوبة: ١٠٩.

(٤٩) التَّخْرِيجُ: جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١١١. عقب الرعي على هذا البيت ينظر هذا البيت إلى

قول إسحاق بن إبراهيم الموصلية: [الطويل]

أفكر في قلبي بأي عقوبية  
سوى هجركم و الهجر فيه تلافه  
فعاذ من الميزاب و القطر بالبحر  
فعاذ من الميزاب و القطر بالبحر

الأمامي، أبو علي القالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٧٥: ١/٢٦٤.

- (٥٠) سَالْفَةُ: هاديتة، وهي ما تقدم من عنفه. عِنَانٌ: سير اللجام الذي تُمسك به الدابة.
- (٥١) زِمَامٌ: خيط يشد في البرة أو في الخشاش، ثم يُشد إلى طرف المقود.
- (٥٢) قِصَدُ الْقَنَا: كير الرماح. المَوَاوُزُ: المتحرك حركة سريعة، وقصد به هنا المتدافع بشدة لكثرة القتل.
- (٥٣) الكَرِيهَةُ: الحرب.
- (٥٤) الهَجِيْزُ: وهو وقت منتصفُ النهار في القَيْظِ خاصةً والجمع: هُجْرٌ.
- (٥٥) التَّخْرِيجُ: جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١١٢\_ ١١٣.
- (٥٦) الأَجْرَعُ: وهي الأرض ذات الحزونة أي الصعوبة، وهي تماثل الرمل. والجمع: أَجَارَعُ.
- (٥٧) لَعَلْعٌ: موضع اختلف في مكانه وحاله، فقيل: هو: موضع أو جبل بظهر الكوفة، وقيل: هو ببطن فلج، وقيل من الجزيرة، وقيل في ديار بني ضبة. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، ابن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠ هـ)، تحقيق، د. إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، القاهرة، ١٩٨٠: ٥١١.
- (٥٨) رَيْعٌ: الموضع ينزل فيه زمن الربيع، وجمعها: الأَرِيْعُ.
- (٥٩) أَثْلَاثُ اللَّوْىِ: هو مكان التواء الرمل واستدارته. حِصْنُ المُشَقَّرِ: قصر بالبحرين، وقيل هو مدينة هجر، المشهورة بكثرة نخيلها. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار: ٥٦٠.
- (٦٠) بَخَعْتُ: أهلك نفسي غيظا وغما.
- (٦١) عُسْفَانٌ: بلد بين مكة والمدينة، بينها وبين مكة تسعة وأربعون ميلا، وفيها آبار عذبة، وهي كثيرة الأهل خصيبة. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار: ٣٢١.
- (٦٢) هذا البيت ذكره العلامة بن شريفة، نقلا عن نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وقد ألقنه الباحث هنا، على الرغم من أنه ليس من الأشعار التي استركتنا بها على ابن حريق، بل لتمام القصيدة، وقد نوه الباحث به فيما سبق، وجاءت روايته عند ابن شريفة هكذا:
- فَقَبَّلْتُ إِشْرَكَ فَوْقَ الثُّمْرِ  
وَعَانَقْتُ ذُكْرَكَ فِي مَضْجَعِي
- ابن حريق البلنسي حياته وآثاره: ١٣٤.
- (٦٣) الثُّغُورُ: جمع ثغر، وهو الموضع الذي يُخاف هجوم العدو منه.
- (٦٤) التَّخْرِيجُ: جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ٩٨.
- (٦٥) قَطْبَتْهُ: ضمَّت حاجبها وما بين عينيها وعبست. حَفِيْظَةٌ: العرض.
- (٦٦) التَّخْرِيجُ: جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١٠٦\_ ١٠٧.
- (٦٧) أَثْشَبَ: علق. حَابِلٌ: الصائدُ بالحبال. خَاتِلٌ: الذي يخدع فريسته ويمشي رويدا ليغافلها.
- (٦٨) المُقْلَتَانِ: العينان.
- (٦٩) إشارة إلى المثل المشهور: (حلو اللسان قليل الإحسان)، ينظر: أمثال العلوم في الأندلس، أمثال العلوم في الأندلس، أبو يحيى الزجاجي، تحقيق، الدكتور محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، ط١، فاس، ١٩٧٥: ١٨٦/٢.
- (٧٠) الصَّفَا: الحجارة الصلبة.
- (٧١) عَارِضٌ: صفحتا الخد. سَاوَرٌ: وثب عليه. دَخَلُ: الثأر.

- (٧٢) الأرقمان: وهو ذكر الحيات، أخبثها. وهذا البيت مع البيتين بعده، سقطت أعجازهما من مجموع ابن شريفة، لحاظ الاختلاف في رواية النسختين فقد أورد العلامة بن شريفة الصدر (واجتبتنا من وردتي خده): ينظر: ابن حريق الأندلسي، حياته وآثاره: ١٦٢.
- (٧٣) الأقرحوان: نوع من الزهور، يكون مقلح الأوراق نقيها تشبه به الأسنان. وهو من أجمل أزهار الحدائق؛ لتتبع ألوانه وأشكاله. وهو يزهر في أواخر الخريف والشتاء. وأورد العلامة ابن شريفة الصدر: (وان أناسا رمت حظيكما). ينظر: ابن حريق الأندلسي حياته وآثاره: ١٥٢.
- (٧٤) في ابن حريق البلنسي: (فصيراني).
- (٧٥) التخريج: جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١٠٧. هذا البيت الذي أكمل آخر عجزه، وقد جاء مطموسا، وما بين المعقوفتين، هو ما أوضح الطمس الذي ورد فيما نشره العلامة ابن شريفة. ينظر: ابن حريق البلنسي: ١٥٣.
- (٧٦) الهدان: الجبان.
- (٧٧) التخريج: جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١٠٨ \_ ١٠٩.
- (٧٨) الحميا: شدة الغضب وحدته. الفرقدان: وهما نجمان، يُضرب بهما المثل في البعد والزفة.
- (٧٩) السننا: العلو والارتفاع.
- (٨٠) القيان: جمع قينة، وهي الأمة صانعة أو غير صانعة، وعلبت هذه الصفة على المغنية.
- (٨١) سمتني: عاقبتني بأقسي أنواع العذاب.
- (٨٢) عطف البيان: هو التابع المشبه بالصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله.
- (٨٣) السنان: حد السيف.
- (٨٤) وان: ضعيف البدن.
- (٨٥) الأعدبان: الطعام والنكاح، وقيل الخمر والريق؛ لعدوئيهما.
- (٨٦) التخريج: جنى الأزهار النضيرة وسنى الزواهر المنيرة: ١٠٩.
- (٨٧) التخريج: المصدر نفسه: ١٠٩ \_ ١١٠.
- (٨٨) عان: الدليل.
- (٨٩) تُرجمان: والمترجم، ناقل الكلام من لغة إلى أخرى.
- (٩٠) التخريج: كناش الحايك، أبو عبد الله محمد بن الحسين التطواني الأندلسي، تحقيق، مالك بنونة، أكاديمية المملكة المغربية، ط١، الرباط، ١٩٩٩: ٤١١. ولم يذكرهما ابن شريفة في ابن حريق البلنسي حياته وآثاره: ١٥٧؛ لأنهما وردا محيان بحسب ما نقله عن المغرب في حلى المغرب.